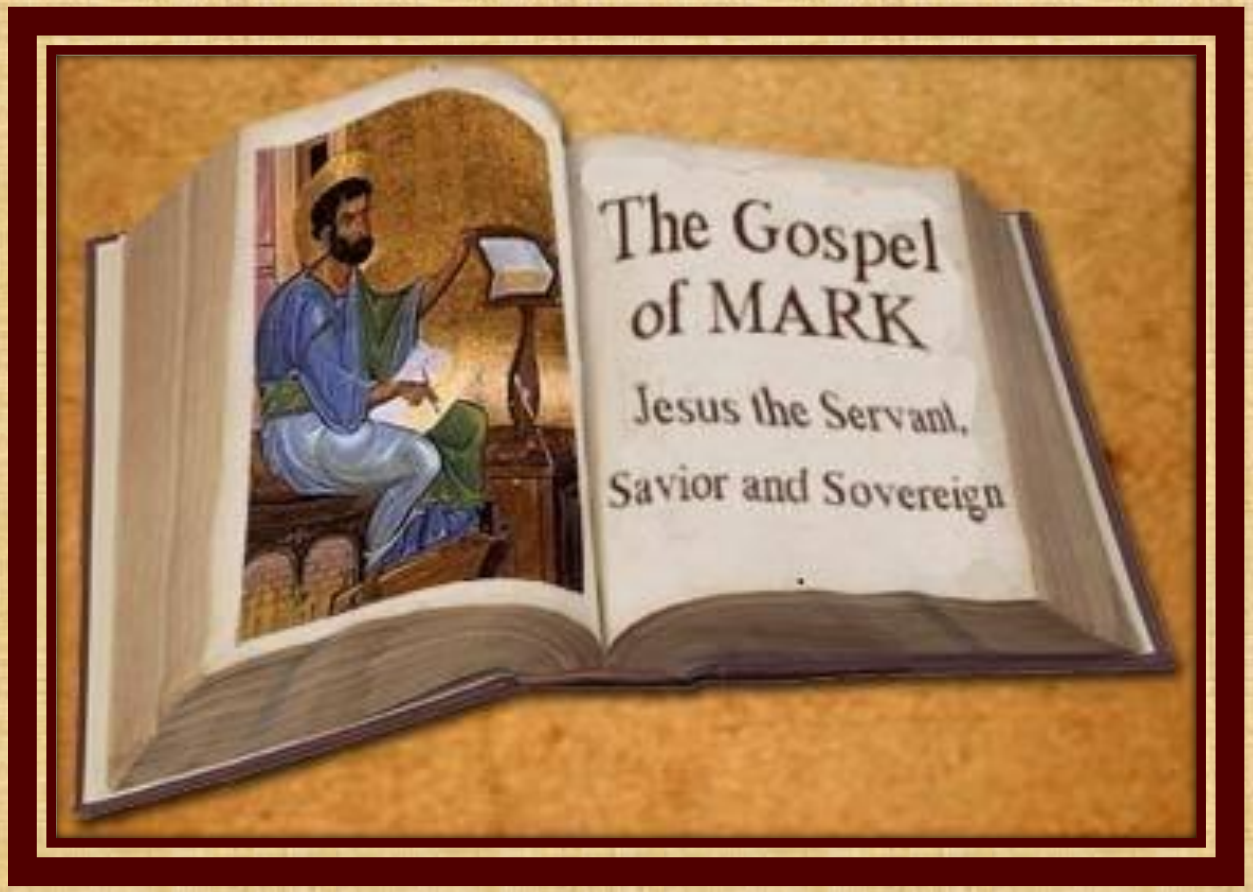

حلقة تفسير إنجيل مرقس

15

حلقة تفسير إنجيل مرقس 15

مرقس 3: 31 - 35 و 4: 1-9

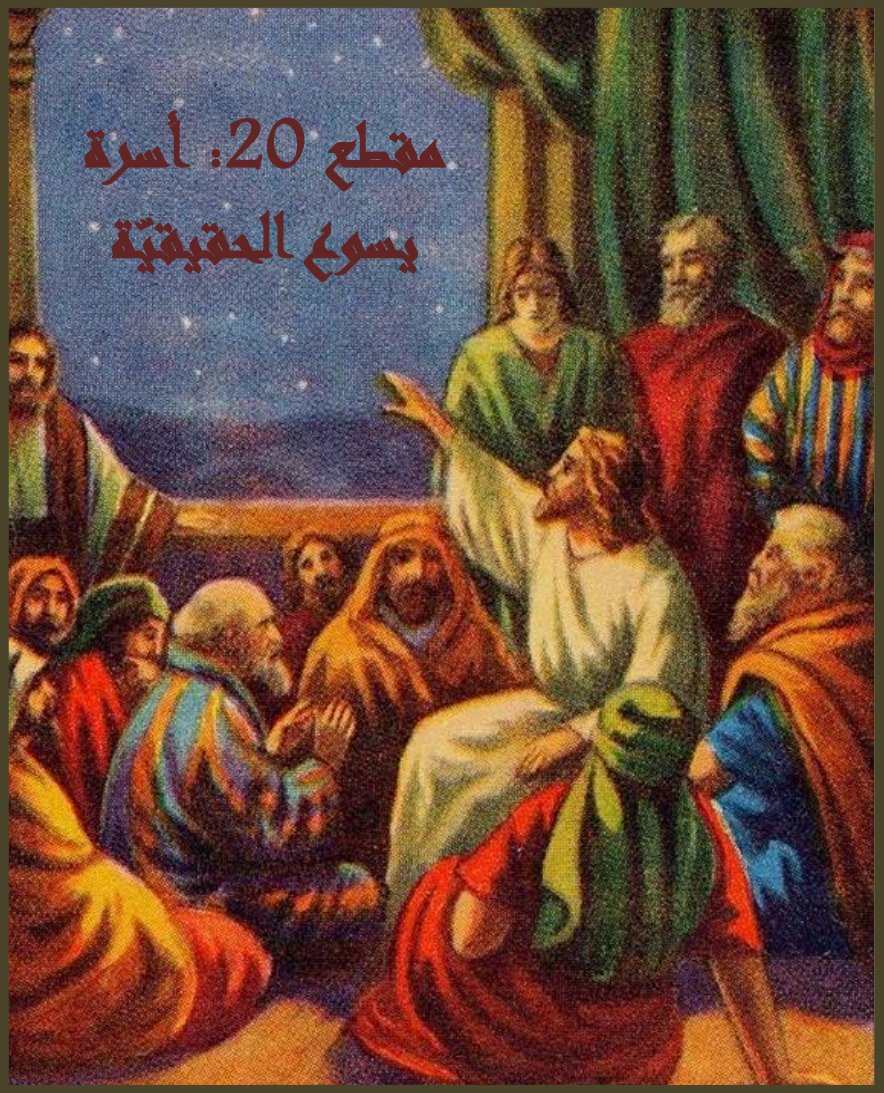

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

حلقة رقم 15 مقطع رقم 20

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا
خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ
من يَدعوه.

32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمعٌ
كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمّكَ
وإخوَتكَ وأخواتِكَ في
خارِج الدار يَطلُبونَكَ".

33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي
ومن هم إخوَتي؟"

34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَتي.

35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَتي.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

سوف نرى أنّ موقع هذا النص في سياق إنجيل مرقس هو الحلقة الأخيرة من عمليّة تضمين أو تغليف!!!

ها أنّ أمّ يسوع وإخوته يصلون الآن إلى الدار التي كان متواجداً فيها

وقد أخبرنا مرقس قبل قليل كيف أنّهم تحرّكوا "ليمسكوه" وينتزعوه من الجمهور المتألّب عليه

هكذا يتجاوب التدخّل الثاني لأقارب يسوع مع تدخّلهم الأوّل، ويفصل بين الإثنين نقاشٌ حول قدرة بعل زبول والتجديف على الروح القدس

بحيث تؤلّف العناصر الثلاثة معاً هيكليّة مبنيّة بموجب نمط "التغليف" enveloppement ou inclusion "التضمين" الذي سبقت الإشارة إليه والذي هو أسلوبٌ مألوف إلى حدّ ما في إنجيل مرقس

راجع بهذا الصدد ما ورد حول مرقس 3: 1-6

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

الآن وإذا حاولنا أن نستعيد هذه الأحداث كلّها منذُ تدخُّل أقارب يسوع الأوّل

وإذا كتبناها بالترتيب سيتّضح لنا وجود هذا الأسلوب الأدبي الّذي سبق وإستعمله مرقس ليضيء على أمر محوريّ!

وكما سبق ورأينا أنّ هذا الإسلوب شائع في الكتابات السّاميّة وهنا في هذا القسم من مرقس أيضاً نموذج عنه

	الآيات	مغزى المقطع
(A	3: 21-20	تدخّل الأقارب
(B	3: 22	يسوع يُتَّهَم بأنه عميل للشيطان
(C	3: 29-23	ردود يسوع (((التجديف على الرّوح القدس)))
(B’	3: 30	يسوع يُتَّهَم بأنه عميل للشيطان
(A’	3: 35-31	تدخّل الأقارب

تغليف أو تضمين Enveloppement ou Inclusion

هناك تناسب بين الأولى والخامسة وبين الثانية والرابعة ← ويبرُز ما هو في الوسط

هذا يُظهِر النقطة الثالثة (الوسطى) على أنّها النقطة المحوريّة والرئيسيّة في هذه السلسلة

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمُّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَتي.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

الذي ورد ذكره في نقاش يسوع مع الكتبة (مرقس 3: 25)

إنّ أسرة يسوع، بتدخّلها للقبض على أحد أفرادها، تظهر فعلاً بمظهر "البيت المنقسم على نفسه"

إنّها بذلك تحكُم على نفسها بالدمار

إنّ سلبيّة موقفِها تفسّر جواب يسوع، هذا الجواب الذي يتّسم ببعض البرودة، إن لم نقل بالقسوة، حيال أمّه وإخوته

إنّ قرّاء الإنجيل كثيراً ما يُصدَمون من جرّاء ما يلمسونه من قسوةٍ في أجوبة يسوع لأمّه

ولا بدّ، من أجل فهم ذلك، أن نتأمّل في الخلفيّة التي تندرج فيها هذه الأجوبة

فروابط اللحم والدمّ، روابط الحسب والنسب، كانت بالغة القوّة في ذلك العهد

ولا تزال حتى الآن شديدة الاقتدار في مجتمعنا الشرقيّ: "أهلك ولو تهلك"

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَتي.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

"وأهلك ولو تهلك" !!!

إلى حدّ أنّها كانت تشكّل، لا حماية وحسب بالنسبة للشخص،
بل قيداً يكبّل حرّيّة تلبيته لنداء الله والتزامه بقضيّته

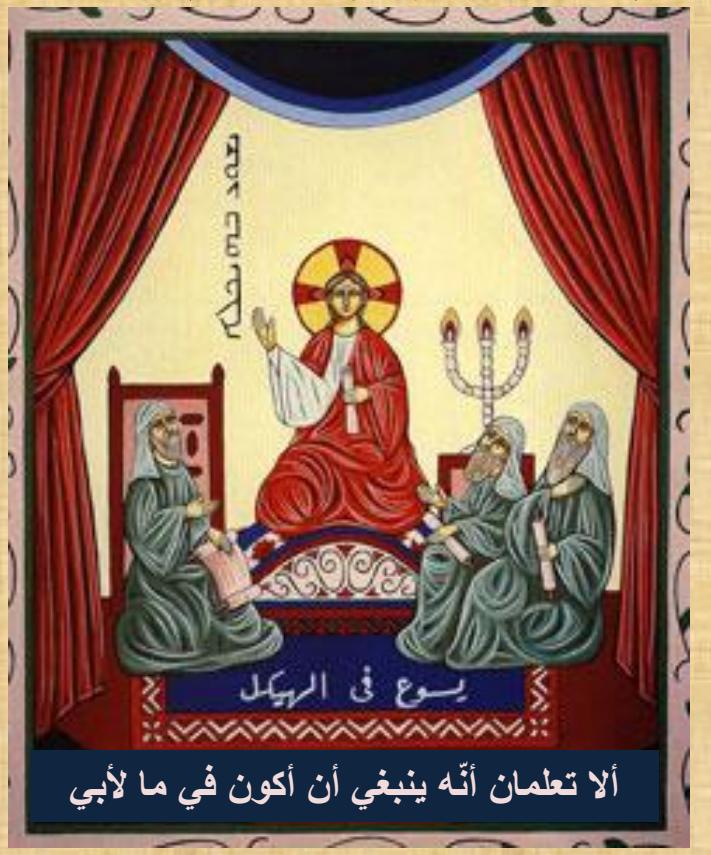

من هنا تشدّد يسوع حيالها في حياته وتعليمه

يتشدّد حيالها لكي يؤكّد ما قاله حين كان عمره 12 سنة
والمذكور في الإنجيل عندما صار يوسف ومريم يبحثان عنه

ووجداه في الهيكل، فقال لهما:
"لماذا تطلباني، ألا تعلمان أنّه ينبغي أن أكون في ما لأبي"
(أي الله)

يعني أنّ الارتباط بالله أهمّ من أيّ شيءٍ آخر
ومنها الارتباط بالأسرة، مهما كانت أهميّة هذا الإرتباط

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

تذكير

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَتي.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

تذكير بالمستويات الثلاث لقراءة إنجيل مرقس:

1) مستوى الحوادث التي جرت في حينه
2) كيف ينطبق ذلك على قرّاء مرقس وعلى وضعهم، أي المسيحيين في روما في ذلك الوقت
3) كيف ينطبق هذا الحادث علينا نحن في زمننا الحاضر (ليس فقط مرقس ولكن أيضاً بالنسبة لكافّة الأناجيل)

كيف تنطبق هذه على المسيحيين في عهده (حادثة تمايز يسوع عن أهله)

لقد كان المسيحيّون في ذلك الوقت تحت الاضطهاد (إضطهاد نيرون الرهيب الذي حصل سنة 64 ومرقس كتب إنجيله في حوالي سنة 65، أي نفس التاريخ تقريباً)

في ذلك الظرف من الاضطهاد الذي كان يعيشه المسيحيّون

- كانت عائلاتهم تضغط عليهم ليتركوا الكنيسة من أجل سلامتهم (كما كانت تفعل عائلة يسوع)
- ولكن مرقس يقول لهم: جوابكم يجب أن يكون كجواب يسوع

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنَّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ
وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

هناك أيضاً أمرٌ آخر في هذا المقطع يصدم قرّاء مرقس

- ألا وهو أنّ النصّ يتحدّث عن إخوة وأخوات ليسوع!!!

بينما التقليد المسيحيّ يقدّمه على أنّه الإبن الوحيد لأمِّهِ

- هناك نوعان من الأجوبة عن هذا التساؤل (تفسيران محتملان)
  - إما أن يكونوا أولاد ليوسف من زواج سابق
  - إما أن يكونوا أقارب ليسوع (أنسباء)

الأوّل، وهو الشائع في التراث الأرثوذكسيّ، يقول أنّ "إخوة" يسوع إنّما هم أبناء ليوسف من زواج سابق

- فيكونون إذاً إخوة ليسوع من أبيه حسب الشرع

الثاني، يوضح بأنّ عبارة "أخ" في اللغات السّاميّة (كالآراميّة والعبريّة والعربيّة) تشير إلى النسيب أيضاً ولكي نفهم عمق هذا الأمر ونثبت صوابيّته علينا العودة الى مقاطع من:

- العهد القديم (مثلاً تكوين 13: 8 و 14: 16 ؛ لاويّين 10: 4 و 6 و 1أخبار الأيام 23: 21- 22)
- ونتقصّى عدّة مقاطع من العهد الجديد (متى 13: 55 ؛ متى 27: 55-56 ؛ يوحنا 13: 25 ؛ مرقس : 16: 1 ولوقا 24: 10)

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

كانت العائلة الكبيرة هي الأساس وكانوا غالباً ما يسكنون في بيت واحد وكان ذلك سائداً حتى وقت قريب في بيئتنا ← العائلة النواتية هي ظاهرة حديثة حتى في الغرب

في العهد القديم

نجد في العهد القديم الكثير من الأمثلة على تسمية الأنسباء بالإخوة

ففي تكوين 13: 8 و 12: 5 يجري الحديث عن أبرام (إبراهيم) ولوط ← حيث أنّ رعاة الإثنين تشاجروا مع بعضهم بسبب المراعي

فتدخّل أبرام وقال للوط ← (والذي بحسب 12: 5 لوط هو إبن أخ أبرام):
← "ما لازم يكون في مشاكل بيني وبينك ولا بين رعاتي ورعاتك لأننا إخوة"

إبن الأخ = أخ

7 فحدثت مخاصمة بين رعاة مواشي أبرام
ورعاة مواشي لوط ...
8 فقال أبرام للوط: لا تكن مخاصمة بيني
وبينك، وبين رعاتي ورعاتك، لأننا نحن أخوان.

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمُّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

في لاويين 10: 4، الحديث عن أولاد هارون (أخاه لموسى) نجد أن أولاد هارون هم إخوة لأبناء عم أبوهم

أبناء عم الأب = إخوتي

وفي 1 أخبار الأيام 23: 21- 22 نجد أخّين الأول خلّف شباب والثاني بنات وقد تزوّج الشباب مع بنات عمّهم

الكتاب يقول أنّ الشباب تزوّجوا من أخواتهنّ

ابن العم = أخّ

إذاً بحسب تكوين 13: 8 و 15: 5 ← حيث إبن الأخ يقال له أخ
وبحسب لاويين 10: 4 و 6 ← أولاد عم أبي هم إخوتي
وبحسب 1أخبار الأيام 23: 21- 22 ← أبناء العم إخوة

إذاً كلمة إخوة في الشرق مطاطة ← كل أولاد العائلة الكبرى هم إخوة

من هنا ننطلق لنقول أنّ من سمّاهم مرقس بِ "إخوة يسوع" هم "أنسباؤه"

ولكن من هم هؤلاء الأنسباء؟

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

في العهد الجديد

هنا علينا أن نبحث جيّداً لأن هذا الأمر غير مذكور بشكل صريح في الأناجيل

وكما بتنا نعرف أنّ الإنجيليين غير مهتمّين أن يطلعوننا على من هم أنسباء يسوع ولا حتّى تفاصيل حياة يسوع ← همّهم الأوحد أن يطلعوننا على رسالة يسوع

ولكن أن أمعنّا النظر نجد قرائن متشابكة يمكنها أن تدلّنا إلى من يكونوا هؤلاء الأخوة والأخوات

← متّى يذكر أربعة من هؤلاء "الإخوة" وهم يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا (متى 13: 55)

ويقول عن إثنين منهما (يعقوب ويوسي) أنّ أمّهما التي تدعى مريم كانت إحدى النساء اللواتي تبعن يسوع من الجليل ليخدمنه، وأنّها كانت شاهدة لصلبه (متى 27: 55-56)

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

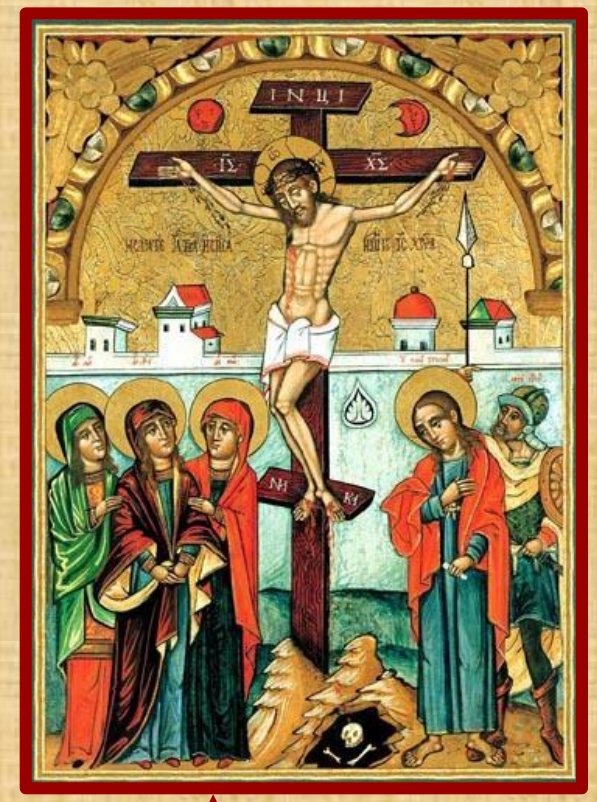

ومريم هذه التي بحسب متّى " كانت شاهدة لصلب يسوع"،
هي كما يبدو، تلك التي يقول عنها يوحنا الإنجيليّ أنّها أخت مريم أمّ يسوع وزوجة كلوپّا (يوحنا 13: 25)

مريم إخت مريم!!!

إنه من غير الممكن أن تكونا أختان وتحملا نفس الإسم ← نسيبتها

مريم هذه، أي زوجة كلوپّا، يسمّيها مرقس في 16: 1 وكذلك لوقا (24: 10) "مريم أمّ يعقوب" (الأرجح أنّ يعقوب كان البكر)

فيكون بالتالي "إخوة يسوع" هم أولاد مريم "أخت" أي نسيبة مريم أم يسوع)

إذاً مريم أم يسوع كان عندها نسيبة إسمها مريم وهذه كان عندها أولاد وهم يعقوب ويوسي و ... وبما أنّهم أولاد نسيبة أم يسوع فهم إذاً "إخوة" ليسوع

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقال: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

نسيبي من العائلة الكبرى هو أخي

على أيّ حال، فإنّ هذه الأسئلة لا يطرحها مرقس على نفسه ← فلا يهمّه أن يذكر من هم إخوة يسوع ولا يهمّه كذلك أن يراعي جانب اللباقة في حديثه عن مريم

لقد تحدّثنا كثيراً حتى الآن عن الفجاجة في أسلوب مرقس...

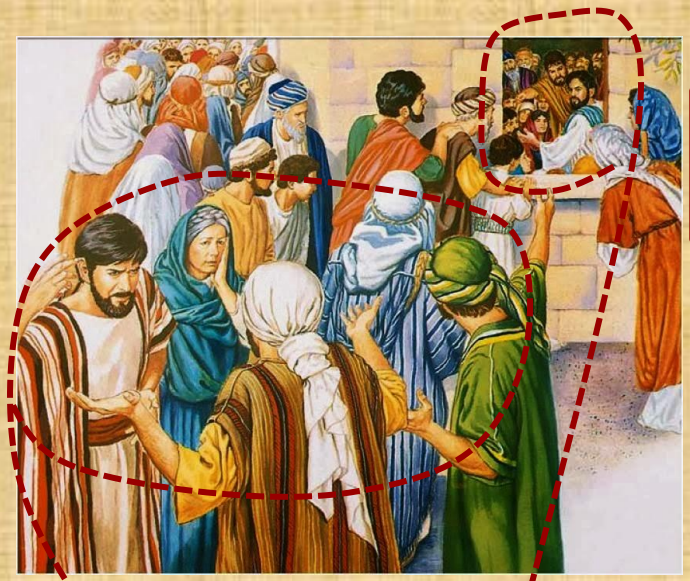

من هم في الداخل يقابلهم من بقوا في الخارج وهم يتهمونه بأنه فقد صوابه وسعوا ليمسكوه

ما يركّز عليه في نصّه الّذي نحن بصدده إنّما هو تبيان العلاقة بين يسوع وبين فئتين من الناس المحيطين به آنذاك:

عائلته اللحميّة من جهة والمستمعين إلى الكلمة من جهةٍ أُخرى

مرقس مثل ما قلنا ما بيهمّو يوضّح هالأمر

← ولكن قد يكون مهمّ بالنسبة لنا لِتَنجَلي هذه الأمور التي يستعملها البعض لضرب بعض العقائد في الكنيسة

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

بالعودة إلى النَّص

يسوع موجود داخل الدار ← وهناك جمعٌ متحلّقٌ حوله ولا يزال من بينهم على الأرجح:

- الكتبة المعادون (الذين نزلوا من أورشليم ...) و الّذين ناقشهم يسوع منذ برهة واصطدم بهم
- والناس الذين كانوا يستأثرون به بِنَهَم والذين لم يدَعوا له فرصة لتناول الطعام

لا يخبرنا مرقس بما يحدث!

- ← هل هو يتحدّث إلى الجمع؟
- ← هل إنّهم يستمعون إليه؟

ولكن يبدو أنّ الجو العام داخل الدار قد مال إلى الهدوء والصفاء،

- ← وأن شيئاً من التجاوب حصل بين يسوع والمحيطين به في البيت
- ← بحيث تسنّى له أن يعتبرهم بمثابة أمّه وإخوته ← أسرته الحقيقيّة

ولا بدّ أنّهم، في نظر مرقس، يشكّلون صورةً ما عن الكنيسة

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

إذاً صورة عن نواة الكنيسة تتمثّل بمن هم في الداخل، أمّا الأسرة اللحميّة فتبقى في الخارج

- إنها لا تدخل إليه ولا تنضمّ إلى المستمعين إلى كلامه الذين هم بالداخل
- إنها تستدعي يسوع من الخارج وكأنّ ليس عليه إلا الطاعة
- تأمره بالخروج بإسم الروابط اللحميّة التي تشدّه إليها

هذا الموقف يشبه موقف الأُسَر التي كانت في أزمنة الإضطهاد تمارس الضغط على أعضائها المسيحيين لكي يتخلّوا عن إنتمائِهم إلى الكنيسة ← هذا الإنتماء الذي أصبح يُشكّل خطراً على حياتهم

مرقس خبير بهذه الأمور ← إذ أنّه يكتب للجماعة المسيحيّة في روما، في وقت قريب من زمن الإضطهاد الذي شنّه نيرون عليها

إلا أنّ يسوع لا يخضع لضغط أسرته ← لا يخرج إليها ← وقد أكّد بسلوكه وكلامه أنّ الّذين كانوا يحاولون إمساكه بالقوّة أو بسلطتهم المعنويّة عليه ← أنّهم يخطئون الطريق

- وكأنّه يقول: أنكم لستم منّي إذا ما تذرّعتم بالروابط اللحميّة لتَحُولُوا بي عن رسالتي
- إنَّكم بذلك تبقون في الخارج ← تَقصونَ أنفسَكم عن أسرتي الحقيقيّة المتحلِّقة حولي

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

لسان حال يسوع: فليبقوا إذاً في الخارج، لأنّ أحداً لا يقدر أن يكون "في الداخل" إلا إذا "عمل مشيئة الله"

مريم وبقيّة الأنسباء قادرون أن يكونوا من بين هؤلاء ولكنّهم يُقصون أنفُسَهُم عن أسرة يسوع الحقيقيّة إذا تذرّعوا بقرابتهم اللحميّة ليُحوّلوا يسوع عن رسالته

لقد سبق ليسوع أن تصدّى لعداء الفريسيّين ونواياهم القاتلة، ثمّ لعداء الجماهير المتهافتة وراء العجائب

وها هو الآن يتصدّى لموقف الأسرة اللحميّة التي ترغب في تغليب روابط القرابة على دعوة الله

وهكذا نرى أنّ رقعة الّذين يُقصون أنفسَهم عن البشرى تتّسع في حين أنّ فريق التلاميذ الحقيقيّين يضيق

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

كيف ينطبق علينا نحن هذا الموقف؟

الروابط العائليّة لا تزال بالغة القوّة في مجتمعنا ← هذا له حسناته كما أنّ له سيئاته

من سيئاته أننا قد نتبنّى مقاييس عائلتنا حتى إذا كانت مخالفة للإنجيل

فالعائلة قد تبثّ فينا الروح الطائفيّة والتي هي على نقيض المحبّة

أو قد تدفعنا لتبنّي مقاييس التزلّم والمحسوبيّة للزعماء لكي تستفيد منهم

نحن علينا ان نقول "لا" أن نقول أنّ هذا مخالفاً لتعاليم الإنجيل لا للطائفيّة و لا للتزلّم وللمحسوبيّة

قد تحمرّ عيونُهم منّا لأننا لا نلبّي رغباتهم

نحن علينا أن نسأل:

إذا كان هذا الزعيم الذي يتزلّمون له يريد خدمة الشعب وإخوة يسوع الصغار "الفقراء"

أم أنه يريد خدمة مصالحه على حساب الشعب

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

"ومن أراد أن يكون أولاً فليكن للكل خادماً"

وكتير أوقات منمشي نحنا كمان بالطافوحة
ومنساهم بتخليد البؤس والتعاسة بهالوطن وبعذاب هالشعب المعتّر

نحنا مننسى إنّو المسيح بيطلب منّا:

ما تكون طاعتنا لأي إنسان (زعيم مدني أو ديني) إلّا بقدر طاعته هو لله

لأنّو إرادة الله هي:

أن يكون الزعيم (المدني أو الديني) خادم للناس وليس متسلّطاً عليهم

علينا أن تكون لنا الجرأة لمخالفة عائلاتنا وعشيرتنا وطائفتنا إذا كانت مواقفهم تتعارض مع إرادة الله

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

أيضاً

فقد نتذرّع بإلفتنا مع يسوع (كمسيحيّين، كأرثوذكس، لا بل كحركيّين حتّى ...)

- لنشدَّه إلينا بدل أن نشدَّ أنفسَنا اليه
- لنأتي به إلينا لا لنذهبَ نحن إليه

وقد نسعى لجعله منتمياً إلينا، بضعفاتنا وأهوائنا، بدل أن نتغيّر فننتمي إليه

ونكون هكذا محوّلينه عن رسالته لنسخِّرَهُ في خدمة مآربنا ← فنطلب منه مثلاً أن يُبرِّر تقوقعنا وإستكبارنا

نحاول أن نمتلكه كما حاولت أسرتُه ← بدل أن ننضمّ إليه نُريد أن نَضُمَّهُ إلينا

إذاً الروابط اللحميّة ليست فقط روابط القرابة الجسديّة

- ← فقد تكون المؤسسة التي ننتمي إليها
- ← أو روابط إجتماعيّة إذا ما خلت هذه الروابط من الإلتزام الروحيّ وما يفرِضُهُ من إهتداء وتحوُّل

وهذا إنتماءٌ إجتماعي بحت لأنّه يكفي أن نولد فيها لننتمي إليها

وكثيراً ما يُغنينا الإنتماء "اللحميّ" إلى الطائفة عن الإنتماء الروحيّ إلى الكنيسة

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

هذا الإنتماء الذي يتطلّب منّا إهتداء وتجدّد وأن نلتزم روحيّاً بخطِّها

- أن أنتمي للكنيسة
- أن أهتدي ليسوع
- أن أتوب (أغيّر ذهني وعقلي وفكري ... أن أنقلب)
- أن أفكّر كيسوع

عندها أنتقل من الطائفة إلى الكنيسة

لأنّه أحياناً كثيرة نحاول أن نتذرّع بهذا الإنتماء الإجتماعيّ للطائفة كي نتّخذ من المسيح تبريراً وتغطية لذهنيّة عشائريّة تعصُّبيّة وإستئثاريّة (إستكبار، تعصُّب، إستعلاء، حقد،... وكل ما هو ملازم للطائفيّة)

- هذه الأمور هي أبعد ما تكون عن رسالة المسيح
- ونحن نستغلّ المسيح لتغطيتها فنقوم بها بإسمه

نسمّي الشرّ خيراً ... ← نُجدِّف على الروح القُدُس

ولكن يسوع لا يستجيب لهذه المحاولة ← فتكون النتيجة أننا نقصي أنفسنا عنه وعن أسرته الحقيقيّة، رغم انتسابنا الظاهريّ إليه: ← "الحقّ أقول لكم أنني لا أعرفكم ..."

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

عم *نطلّعه لعنّا لنوقفه عن رسالته* (التي يجب أن تعبر إلى العالم من خلالنا) ← لنحصره بحالنا وبأهوائنا

ونحن الذين نحمُل إسم يسوع بمُجرَّد إنتماء طائفي

نكون قد قمنا بالحكم على ذواتِنا وقد أقصينا أنفسَنا عن أسرة يسوع الحقيقيّة ... ويسوع براء منّا

يسوع يقول في إنجيله:

”كثيرون يقولون في ذلك اليوم يا ربّ أننا بإسمك تَنَبَّأْنَا، وبإسمك أخرجنا الشياطين وبإسمك صنعنا قوّاتٍ كثيرة“ فيجيب يسوع: ”الحقّ أقول لكم إني لا أعرِفكم، إذهبوا عنّي يا فاعلي الإثم“

اليوم منقول بنينا حضارة كبيرة بإسمك

مرقس 3: 31 - 35 (أسرة يسوع الحقيقيّة)

31 وجاءتْ أُمُّه وإخوَتُهُ فوَقَفوا خارِجَ الدار، وأرسَلوا إليهِ من يَدعوه.
32 وكانَ قد تحلّق حَولهُ جمع كبير، فقالوا لهُ: "إنّ أُمَّكَ وإخوَتُكَ وأخواتِكَ في خارِج الدار يَطلُبونَكَ".
33 فأجابَهُمْ : "مَنْ هي أُمّي ومن هم إخوَتي؟"
34 ثُمَّ أجال طَرفَهُ في المتحلّقين حوله وقالَ: "هؤلاء هم أُمّي وإخوَت.
35 لأنَّ مَنْ يَعمَل بمَشيئَةِ الله هو أخي وأُختي وأُمّي".

"الحقّ أقول لكم إني لا أعرِفكم، إذهبوا عنّي يا فاعلي الإثم"

بهالصراحة ← ما في قصة محسوبيّة عند يسوع أبداً

في اليوم الأخير:

- الإنسان بيكون قريب أو بعيد من يسوع
- بحسب الموقف الروحي اللي بيلتزمه ...
- بحسب قبوله ليسوع وخطّ يسوع في العمق أو لا ...

وإذا قَبِلَ الإنسان يسوع في العمق

- هذا يعني إنّه بدّه يتغيّر بالعمق
- بدّه يهتدي ويتوب ويغيّر كل مجرى حياته
- بدّه يحدث إنقلاب جذري في حياته
- بدّه يتجدد

... الرب يعطينا أن نتجدد

مرقس 4: 1 - 9 (مثل الأرض المزروعة)

حلقة رقم 15 مقطع رقم 21

مرقس 4: 1 - 9 (مثل الأرض المزروعة)

1 وعاد إلى التعليم بجانب البحرِ، فازدحم إليهِ جَمعٌ
كبيرٌ جدّاً، حتَّى إنَّهُ صعد إلى سَّفينَةٍ في البحر وجَلَسَ
فيها، والجَمعُ كُلُّهُ قائمٌ في البرّ على ساحل البحر.
2 فعلّمهم بالأمثال أشياء كثيرة. وقالَ لهُم في تعليمِهِ:
3 إسْمعُوا. هُوَذَا الزّارِعُ قد خَرَجَ لِيَزْرَعَ
4 وبينما هو يَزرَعُ وقَع بَعضٌ على الطَّريقِ، فجاءتْ
طُيورُ السَّماءِ وأكَلَتهُ.
5 ووقع بعضه الآخَرُ على أرضٍ حَجِرة، رقيقة التُراب،
فنَبَتَ من وقته لأنّ تُرابه لم يكن عميقاً.
6 فَلمّا أشرَقَتِ الشَّمسُ احتَرَقَ، وإذ لم يَكُنْ لهُ أصلٌ يبِس.
7 ومنه ما وقع في الشَّوكِ، فارتفع الشَّوكُ وخَنَقَهُ فلم
يُخرِج ثَمَراً.
8 ومنه ما وقع على الأرضِ الطيِّبَة، فارتفع وترعرع
وأخرجَ ثمراً،فأثمر بعضه ثلاثينَ و بعضه ستّينَ
و بعضه مِئَةٍ".
9 ثُمَّ قالَ: "مَنْ كان لهُ أُذُنانِ سامعتان فليَسمَعْ!".

مرقس 4: 1 - 9 (مثل الأرض المزروعة)

1 وعاد إلى التعليم بجانب البحر، فازدحم إليهِ جَمعٌ كبيرٌ جدّاً، حتَّى إنَّهُ صعد إلى سَفينَةٍ في البحر وجَلَسَ فيها، والجَمعُ كُلُّهُ قائمٌ في البرّ على ساحل البحر.
2 فعلّمهم بالأمثال أشياء كثيرة. وقالَ لهُم في تعليمِهِ:

بِدايةً: حول "الأمثال"

الأمثال هي موقف تربويّ متحفّظ اتّخذه يسوع مع سامعيه، فهو يعمل ويعلّم"كمن له سلطان" (مرقس 1: 27)

لكنّه يريد تجنّب الاعتراف العلنيّ به كمسيح كي لا ينجرف السامع إلى تصوّراته السياسيّة التسلّطيّة حول ماسيّا المنتظر ← هكذا، يكشف تدريجيّاً عن ملكوت الله بواسطة الأمثال

في الأسلوب الأمثال (parabol) ≠ هي غير التشبيه الرمزيّ (metaphore)

في التشبيه الرمزيّ كلّ تفصيل له معنى ويرمز إلى حقيقة أخرى غير مذكورة في الرواية

أمّا في المثل فالمهمّ هو المعنى العامّ للرواية والتفاصيل تشكّل عناصر مساعِدَة، إطار للوحة

القدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم يقول "من غير الضروريّ أن نحلّل كل كلمة واردة في الأمثال، بل عندما نتعرّف إلى الهدف الذي من أجله أُعطِيَ المثل، نكون قد وصلنا إلى مبتغانا، ولا حاجة بنا إلى التوسّع أكثر من ذلك"

إنّ موضوع الأمثال هو عمل الله الخلاصيّ في شخص المسيح، هو عمليّاً الدعوة إلى قبول يسوع، بقبول كلمته، وذلك لاستقبال ملكوت الله، للاشتراك به ← كلّ مثل يصوّر جانباً من سرّ ملكوت الله

مرقس 4: 1 - 9 (مثل الأرض المزروعة)

1 وعاد إلى التعليم بجانب البحر، فازدحم إليهِ جَمعٌ كبيرٌ جدّاً، حتَّى إنَّهُ صعد
إلى سَفينَةٍ في البحر وجَلَسَ فيها، والجَمعُ كُلُّهُ قائمٌ في البرّ على ساحل البحر.
...
3 إسْمَعُوا. ...
9 ثُمَّ قالَ: "مَنْ كان لهُ أُذُنانِ سامعتان فليَسمَعْ!".

مرقس 2: 1-13
و 3: 7-12

ساحل البحر، جمعٌ غفيرٌ وقاربٌ يصعد إليه يسوع

لقد سبق لمرقس أن إستخدم هذا الإطار ←

؟

هنا يبدو الجمهور أقل عدائيّة مما كان عليه في الماضي (وإن كان يسوع إختار أن يكون على القارب)

فالجوّ جوّ إنفراج ←

يُعلّم يسوع وهو جالسٌ ← على طريقة الربّانيين أو الوعّاظ في المجامع

بوسعنا أن نتصوّر القارب مربوطاً في وسط جون صغير والجمهور متجمّعاً على الشاطئ راسماً صورة قوس

والمعلّم يتحدّث من بعيد ولكنّه بُعدٌ مقبول وبإمكان الكلّ أن يسمعوه
والكلّ يمكن أن يراه دون أن يزحموه
← شروط الإصغاء الجيّد متوفِّرة إذاً

وقبل أن يشرع بسرد قصّته الأولى ← يدعو يسوع مستمعيه إلى الإنتباه: "إسْمَعُوا!!!!!" (العدد 3)

وبعد أن إنتهى ← عاد يُنوِّه بنوعيّة الإستماع: "مَنْ كان لهُ أُذُنانِ سامعتان فليَسمَعْ" (العدد 9)

مرقس 4: 1 - 9 (مثل الأرض المزروعة)

3 إِسْمَعُوا. هُوَذَا الزَّارِعُ قد خَرَجَ لِيَزْرَعَ 4 وبينما هو يَزرَعُ وقع بَعضٌ على الطَّريق، فجاءتْ طُيورُ السَّماءِ وأكَلَتهُ. 5 ووقع
بعضه الآخَرُ على أرضٍ حَجِرة، رقيقة التُراب، فَنَبَتَ من وقته لأنّ تُرابه لم يكن عميقاً. 6 فلمّا أشرَقَتِ الشَّمسُ احتَرَقَ، وإذْ لم يَكُنْ
لهُ أصلٌ يبِس. 7 ومنه ما وقع في الشَّوكِ، فارتفع الشَّوكُ وخَنَقَهُ فلم يُخرِج ثَمَرًا. 8 ومنه ما وقع على الأرضِ الطيِّبَة، فارتفع
وترعرع وأخرجَ ثمراً، فأثمر بعضه ثلاثينَ وبعضه ستّينَ وبعضه مِئَةً". 9 ثُمَّ قالَ: "مَنْ كان لهُ أُذُنانِ سامعتان فليَسمَعْ!".

وليش يسوع عم يشدّد على هالموضوع مع أنو شروط السمع متوفّرة ← لأنه هناك رسالة لا يكفي أن نفتح الأذن لسماعها بل يجب أيضاً أن نفتح القلب لنتقبّلها ولتصبح جزءاً منّا

وبالفعل فإنّ القصة يمكن أن تُفهَم على عدّة مستويات ...

فأقلُّ المستمعين فهماً لن يُدركوا منها سوى ما يفرِض ذاته بداهةً على الجميع وهو مستوى القصّة

ما هي القصّة؟

أنّ الأرض الطيِّبة وحدها تُنتج: فالطريق والحجارة والأشواك إنما هي ولأسباب مُختلِفة، أراضٍ غير مُنتِجَة

فبالنسبة لهؤلاء لا يتعدّى يسوع التذكير بما يعرفه كل مُزارِع بخبرته ← والقصة لا تُعلِّمهم أي شيءٍ جديد

إلا أنّ أشياءً أُخرى تُقال هنا، والتي يُمكن أن ينفتح إليها من يذهب في السمع أبعد قليلاً مما تلتقطه أذناه

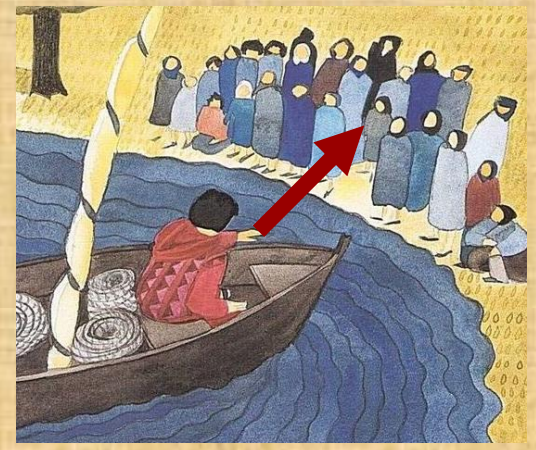

مرقس 4: 1 - 9 (مثل الأرض المزروعة)

3 إِسْمَعُوا. هُوَذَا الزَّارِعُ قد خَرَجَ لِيَزْرَعَ 4 وبينما هو يَزرَعُ وقع بَعضٌ على الطَّريق، فجاءتْ طُيورُ السَّماءِ وأكَلَتهُ. 5 ووقع بعضه الآخَرُ على أرضٍ حَجِرة، رقيقة التُراب، فَنَبَتَ من وقته لأنّ تُرابه لم يكن عميقاً. 6 فلمّا أشرَقَتِ الشَّمسُ احتَرَقَ، وإذْ لم يَكُنْ لهُ أصلٌ يبِس. 7 ومنه ما وقع في الشَّوكِ، فارتفع الشَّوكُ وخَنَقَهُ فلم يُخرِج ثَمَرًا. 8 ومنه ما وقع على الأرضِ الطيِّبَة، فارتفع وترعرع وأخرجَ ثمراً، فأثمر بعضه ثلاثينَ وبعضه ستّينَ وبعضه مِئَةٍ". 9 ثُمَّ قالَ: "مَنْ كان لهُ أُذُنانِ سامعتان فليَسمَعْ!".

إذاً:

القصّة المحكيّة تتحدّث عن أرضٍ يُلقى فيها الزّرع

وهي موجّهة لجمهور قائم على الأرض يتلقّى كلمة

ألا يسع لبعض المستمعين (إذا كانوا منفتحين القلب) أن يدركوا أنّ يسوع يتحدّث عنهم وأنّ ما يُروى لهم إنما هو بالضبط ما هم بصدد عيشه في تلك اللحظة بالذات؟

فيسوع لا يسمّي الزرع بإسمه ← فالمثل يتضمّن شيئاً غير مقول

وهذا الشيء المُضمَر إنما هو مفتاح المثل !!!

فإنّ من يُعطي الزرع إسماً ← أي أن يَعرِفَ ما المقصود بكلمة "زرع"

يكتشف في المثل أمراً يختلف بالكليّة عن مجرّد قصّة عاديّة عن الحياة الريفيّة

مرقس 4: 1 - 9 (مثل الأرض المزروعة)

3 إسمعوا. هوذا الزارعُ قد خرجَ ليزرعَ. 4 وبينما هو يزرعُ وقع بعضٌ على الطريق، فجاءت طيورُ السماءِ وأكلتهُ. 5 ووقع بعضه الآخرُ على أرضٍ حجرية، رقيقة التراب، فنبتَ من وقته لأن تُرابه لم يكن عميقاً. 6 فلمّا أشرقتِ الشمسُ احترق، وإذ لم يكُن لهُ أصلٌ يبس. 7 وسقط ما وقع في القُوَلِ، فارتفع القُوَلُ وخنقهُ فلم يُعطِ ثمراً. 8 وسقط ما وقع على الأرض الطيبة، فارتفع وترعرع وأعطى ثمراً، فأثمر بعضه ثلاثين و بعضه ستين و بعضه مئة". 9 ثُمَّ قال: "مَن كان لهُ أُذنانِ سامعتان فليَسمَع!".

ماذا يقول لنا هذا المقطع اليوم؟

إننا إذا قرأنا الإنجيل أو سمعناه اليوم ← قد نتصوّر أنّ ما ورد فيه من أحداث إنّما هي قصص قديمة

شيِّقة بالطبع ومفيدة ولكنها قديمة على أي حال ← وهي بالتالي **لا تعنينا مباشرةً**

نراها مشاهد تمرّ أمامنا وتصبح باهتة أكثر وأكثر مع مرور الزمن ← فنقف منها موقف المتفرّجين

مهتمّين بالطبع ومتأثّرين ومتحمّسين وربما نبكي ←
ولكننا **مجرّد مشاهدين**... لا علاقة لهم مباشرة بما يشاهدون

والأدهى، إذا ما ألفنا هذه الحوادث

قد ينتابنا شعورٌ بأننا **أصبحنا نعرفها** حق المعرفة وبِتنا ندرك كلّ جوانبها وتفاصيلها

وأنّها بالتالي لم تعد تُقدِّم لنا أيّ شيء جديد !!!

مرقس 4: 1 - 9 (مثل الأرض المزروعة)

3 إِسْمَعُوا. هُوَذَا الزَّارِعُ قد خَرَجَ لِيَزْرَعَ
4 وبينما هو يَزرَعُ وقَع بَعضٌ على الطَّريقِ، فجاءتْ طُيورُ السَّماءِ وأكَلَتهُ.
5 ووقع بعضه الآخَرُ على أرضٍ حَجِرة، رقيقة التُراب، فنَبَتَ من وقته لأنّ تُرابه لم يكن عميقاً.
6 فَلمّا أشرَقَتِ الشَّمسُ احتَرَقَ، وإذْ لم يَكُنْ لهُ أصلٌ يبِس.
7 ومنه ما وقع في الشَّوكِ، فارتفع الشَّوكُ وخَنَقَهُ فلم يُخرِج ثَمَرًا.
8 ومنه ما وقع على الأرضِ الطيِّبَة، فارتفع وترعرع وأخرَجَ ثمراً، فأثمر بعضه ثلاثينَ وبعضه ستّينَ وبعضه مِئَةٍ".
9 ثُمَّ قالَ: "مَنْ كان لهُ أُذُنانِ سامعتان فليَسمَعْ!".

عند ذاك نكون كالمستمع الذي توقّفَ عند ظاهر قصّة الزرع ولم يذهب أبعد من ذلك، لأنه لم يفقه العنصر الغير المقول في القصّة

- ذلك العنصر الذي لو تنبّهنا إليه لشعرنا أنّ القصّة تعنينا نحن (أنا وكل واحد منكم) وتضع على المِحَكّ كل ما يعيشه ويختبره كلّ واحد منّا

عند ذاك نكون قد أعوزتنا الفطنة التي تسمح لنا بالذهاب إلى ما هو أبعد من الكلمات، بالقراءة لما بين السطور لكي نكتشف أنّ حوادث الإنجيل تتعدّى الشخصيّات التاريخيّة التي عاشتها والإطار الجغرافيّ الذي جرت فيه

- نجدها تتعدّاها إلينا نحن اليوم
- تتعدّاها إلى علاقتنا اليوم بالمسيح الحيّ اليوم وإلى الأبد والذي يخاطبنا من خلالها وينتظر منّا موقفاً منه اليوم وفي هذه اللحظة

مرقس 4: 1 - 9 (مثل الأرض المزروعة)

3 إسْمَعُوا. هُوَذَا الزَّارِعُ قد خَرَجَ لِيَزْرَعَ
4 وبينما هو يَزْرَعُ وَقَعَ بَعضٌ على الطَّريقِ، فَجاءتْ طُيورُ السَّماءِ وأكَلَتهُ.
5 ووقع بعضه الآخَرُ على أرضٍ حَجِرة، رقيقة التُّراب، فَنَبَتَ من وقته لأنّ تُرابه لم يكن عميقاً.
6 فَلمّا أشرَقَتِ الشَّمسُ احتَرَقَ، وإذ لم يَكُنْ لهُ أصلٌ يبس.
7 ومنه ما وقع في الشَّوكِ، فارتفع الشَّوكُ وخَنَقَهُ فلم يُخرِج ثَمَرًا. 8
ومنه ما وقع على الأرضِ الطيِّبَة، فارتفع وترعرع وأخرجَ ثمراً، فأثمر بعضه ثلاثينَ وبعضه ستّينَ وبعضه مِئَةٍ".
9 ثُمَّ قالَ: "مَنْ كان لهُ أُذُنانِ سامعتان فليَسمَعْ!".

موضوع وجود هذه الفطنة وعدم وجوده

- ليس هو فقط قضيّة ذهنيّة

نحن: أنتم وأنا وقد ردّدنا كثيراً وبتنا نعرف أنّ الإنجيل لا بد أن يُقرَأ على ثلاثة مستويات، ولكن هل نحن نعمل وكأن الكلام الوارد في الإنجيل مُوَجَّه إلينا

- إليّ شخصيّاً
- شخصيّاً إلى كلّ واحد منكم بمفرده
- هذا صعب ويتطلّب جهاد وتغيير في الذهن وإنقلاب

إذاً هو ليس فقط قضيّة ذهنيّة، إنّه بالأحرى قضيّة قلب منفتح على أحداث الإنجيل

- متقبّل للمسيح كمعاصر له
- مستعدّ اليوم لتلقّي ندائه كي يهتدي به ويتغيّر ويتجدّد وينقلب ... "أن يتوب"

السرّ هنا هو إذاً في تغيير كلمة "زرع" بكلمة أخرى لنفهم المعنى

- وهذه الكلمة هي: "الكلمة" ← "الكلمة الإلهيّة"

مرقس 4: 1 - 9 (مثل الأرض المزروعة)

3 إِسْمَعُوا. هُوَذَا الزَّارِعُ قد خَرَجَ لِيَزْرَعَ 4 وبينما هو يَزرَعُ وقع بَعضٌ على الطَّريق، فجاءتْ طُيورُ السَّماءِ وأكَلَتهُ. 5 ووقع
بعضه الآخَرُ على أرضٍ حَجِرة، رقيقة التُراب، فنَبَتَ من وقته لأنّ تُرابه لم يكن عميقاً. 6 فلمّا أشرَقَتِ الشَّمسُ احتَرَقَ، وإذْ لم يَكُنْ
لهُ أصلٌ يبس. 7 ومنه ما وقع في الشَّوكِ، فارتفع الشَّوكُ وخَنَقَهُ فلم يُخرِج ثَمَرًا. 8 ومنه ما وقع على الأرضِ الطيِّبَة، فارتفع
وترعرع وأخرجَ ثمراً، فأثمر بعضه ثلاثينَ و بعضه ستّينَ و بعضه مِئَةً". 9 ثُمَّ قالَ: "مَنْ كان لهُ أُذُنانِ سامعتان فليَسمَعْ!".

هذا هو المثل إذاً: قصّة تُسرَد وهي تبدو وكأنها لا تتعدّى ظاهرَها
(الأرض المزروعة وكذلك الأمثال التي سوف تليه)

ولكنها إذا صادفت آذاناً مُنفَتِحة إلى واقع من
نوع آخر فلسوف تعني لها أكثر مما ترويه

وهيك بتبطّل القصّة تكون مجرّد قصّة زراعيّة وبتصير القصة بتخاطبنا بالصميم وبتقلنا:

أنت فلان وأنتي فلانة شو موقفَك وشو موقفِك الآن
وفي هذه الساعة من كلمة الله الموجّهة إلَك وإلِك

كلّ واحِدٍ مدعوّ إلى الإنفتاح وإلى التقاط الحقيقة الكامنة في المثل على قدر إنفتاحه عليها

إنّه موقف قلب لا يقيم بينه وبين الإنجيل حاجز التاريخ والزمن
فلا يحسَب نفسَه غير معنيّ بأحداثه ولا يوَفِّر على نفسه مشقّةَ الإهتداء المحيي

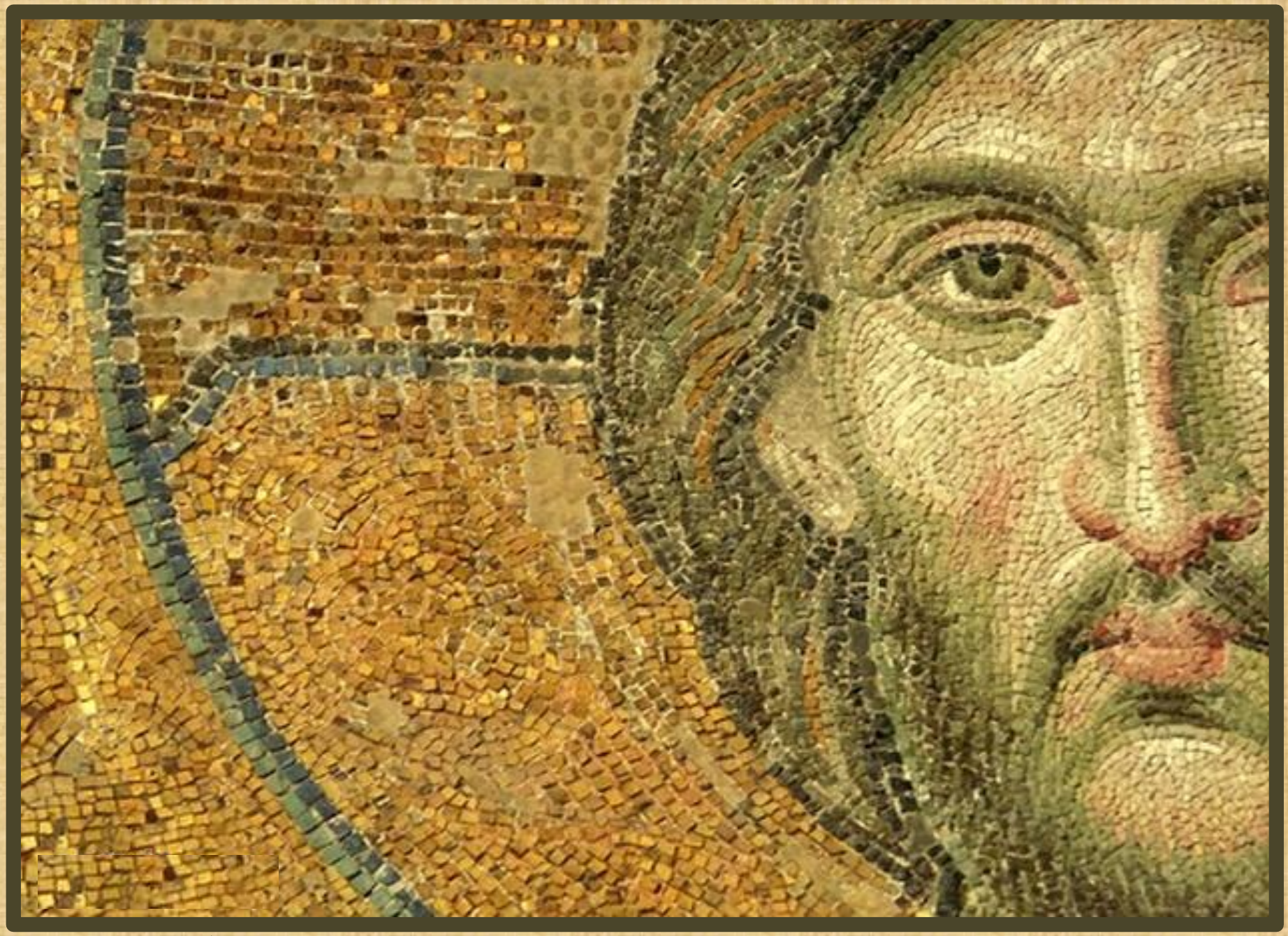

حركة الشبيبة الأرثوذكسيّة - فرع الميناء - مجلس الإرشاد - نقولا لوقا وفرقة النّور البهيّ